<قصة>

وما أنا من الأوائل

فاطمة السيد "فاطِم"

وما لي من الوله سواكِ

فاطمة السيد "فاطِم"

وما لي من الوله سواكِ

تصميم:-

الغلاف الخارجي: فاطمة السيد

الغلاف الداخلي: فاطمة السيد

تعبئة وتنسيق: فاطمة السيد

تدقيق وتصحيح لغوي وإملائي: فاطمة السيد

تصنيف القصة: إجتماعي، رومانسي

© جميع الحقوق محفوظة لدى الكاتبة

ويُمنع أخذ أي إقتباس أو إعادة نشره في أي صورة كانت إلكترونية أو بأية وسيلة سمعية أو بصرية دون إذن كتابي من الكاتبة.

المقدمة

– وبعد أن كُسِر قلبي قبلك جئت أنتَ لِـتحييني، جئت تلملم فتات قلبي بعد تدميره، ومن بين هذا العالم كلهِ صِرتُ دوائي من كل داءِ.

– ولمّا رأيتك أول مرّة أصبحتِ أنتِ شاغلي الشاغل، وأصبح قلبي يدق من أجلكِ فقط، فأرفقي بقلب رجل لم أرى نساء من بعدك.

الإهداء

كل عامٍ وأنتِ بخير صديقتي

في مثل ذلك اليوم وُلِدَت فتاة تشبه القمر في بياضه الناصع ونورهِ الخاص اللامع في السماء؛ فأُنرتِ الأرض بمجيئك إليها جميلتي.

إلى صديقتي وأختي "منة ياسر" أهدي تلك القصة لكِ ولو كان بإمكاني أن أهدي لكِ نجمةٌ من السماء لفعِلت

كل عام وأنتِ توأم الروح دائمًا يا منة

فاطِم أختك تُحِبُكِ كثيرًا.

إهداء أخر

إلى أبي وأمي وصديقاتي ندى الزيني، ياسمين سمير، زينب الخطيب، مريم جمعة، سنا محمد

دمتُم لي خير صحبة وخير سند وخير شقائق روح.

وإلى أيضًا وحيد قلبي الذي تركني بمفردي في منتصف الطريق، فصِرتُ تائهة لا أدري كيف أسلك طريقي وحدي!

ولكنّي لدي يقين بأننا سنلتقي يومًا ما.

"العين تبكي في غيابه، والقلب يشتاق لأحاديثه وباتت روحه تهفُ عليّ كأنها، ترُد عليّ بالشوق أثناء بُعدَهُ."

كانت تجلس علىٰ مكتبها دامعة العينين تَخُط أخر سطر من خاطرتها في مذكرتها وهي تشعر ببرودة تتسرب داخل جسدها ودوار في رأسها ثم وقفت بِبُطءِ قليلا ونامت على فراشها ورَخَت نفسها عليه وكأنها ترمي همومها على الملك الذي لا يغفل ولا ينام وتثق بأنه سيجبر خاطرها عاجلًا غير أجلًا، حتى همست بشرود في نفسها:

ـ لحد أمتى هتفضلي تفكري فيه؟ أنتِ أخر مرة شوفتيه كان من سنة فالجامعة قبل ما تتخرجي وهو مدّلع مع خطيبته ولا شايفك أصلًا، كإنك كيس شفاف، وأهو متقدم لك

شـــاب عاجـــب بابـــا ماـــا وبيقولـــوا ألـــف بنـــت تتمنـــاه أنـــا حتـــى مســـألتش ماـــا هـــو شـــغال إيـــه ولا اســـمه إيـــه!، بـــس أنـــا ميـــنفعش أظلمـــه معايـــا وأنا قلبي متعلق بحد غيره!

– يا منة... منة!

– أيوة يا ماما.

اســـتقامت منـــة وخرجـــت مـــن غرفتهـــا بعـــد أن قامت والدتها بمنادتها.

هبة بفرحة وسعادة عارمة:

– يـــلا تعـــالي بســـرعة أجهـــزي بقـــى، العـــريس علـــى وصـــول يـــا بنتـــي... هتفضـــلي قاعـــدة فـــأوضتك كـــده، يـــلا يـــا قلـــب أُمـــك ياما نفســـي أشوفك فاللحظة دي وأنتِ فاللفة يا منة.

منة بنبرة جادة تكسوها الحزن:

– يا ماما أنا مش موافقة عليه، أنا قولت إني مش جاهزة إني أدخل فأي علاقة خالص.

– شوفيه بس يا بنتي إدي له فرصة! مش يمكن يعجبك حتى من طريقته ولا حتى لو معجبكيش بس إدي لنفسك فرصة إنك تظهري يما.

– حاضر يا أُمي، حاضر هحاول.

دلفت منة إلى غرفتها بحزن شديد ورغبة عارمة في البكاء حتى بكت وسال دمعها على خديها وهي تحاول أن تُهَدّأ هذا النابض على يسارها، وأخذت تدور بنظرها حتى أمسكت بمصحفها وبدأت تقرأ بعض الآيات حتى استكانت وهدأت.

حدقت بنفسها في المرآة بشرود:

– ميـــنفعش بنـــت الجيـــار تفضـــل واقفـــة مكانهـــا كِـــده عشـــان حَبـــت شـــخص وهـــو محبهـــاش، خليـــكِ أقـــوى، وريهـــم نفســـك... اخـــرجِ أحكـــي للشـــاب ده عـــن إنـــك حبيـــتِ واحـــد، وافـــق عليـــكِ يبقـــى هـــو محتـــرم وابـــن نـــاس ويســـتاهل إنـــي أخلـــع حُـــب خالـــد مـــن قلبـــي، مـــوافقش يبقـــى برضـــو هخلـــع حُبـــه مـــن قلبـــي بـــس المـــرة دي عشان نفسي مش عشان حد.

بـــدأت فـــي اختيـــار رداء يليـــق بِهـــا حتـــى اســـتقرت علـــى فُســـتان وردي اللـــون يزينـــه بعـــض الفراشـــات علـــى صـــدرها ومعـــه خِمـــار أبـــيض بـــهِ بعـــض الشـــرائط الورديـــة بـــأخره، وبـــدأت ترتـــدي ووضـــعت القليـــل مـــن ملمـــع الشفاه والكُحل.

حدثت نفسها وهي تنظر لمرآتها:

– إيــه القمــر ده بجــد؟ يــا بخــت أي حــد أنــا فــي حياته واللهِ العظيم، حقيقي بـ...

قاطعتهــا طرقــات علــى بــاب غرفتهــا تبعتهــا دخــول والــدتها حتــى قالــت وعيناهــا تلمــع بفرحة عارمة:

– منــ... بســم الله مــا شــاء الله اللهــم بــارك، أخيــرًا شــوفتك يــا قلــب أمــك وأنــتِ عروســة قمــر كِده.

منة بعيون دامعة:

– خــلاص بقــى الكــلام اللــي هيعــيط ده يــا مامــا، الفستان لايق عليا؟

– قمــر يــا نــن عينــي قمــر، المهــم بــس زيــن جــه بــرة ومعــاه أمــه وأبــوه وقاعــد مــع أبــوكِ... عــايزاكِ تخرجــي بالعصــير وأوعــي تُقعــي يــا منة أوعي.

– حاضر يا ماما متقلقيش.

خرجت منة مع والدتها وأخذت العصير واستجمعت قواتها ودلفت إليهم ووضعت العصير على المنضدة ثم تلفظت على استحياء:

– السلام عليكم، أنِرتُم!

وكزتها والدتها ثم قالت بابتسامة لهم:

– معلش يا جماعة، منة بس بتحب تتكلم بالفصحى شوية... أصلها بتقرأ وبتكتب كتير وأتعودت على كده، مش كده يا منة يا حبيبتي؟

– صحيح يا أمي.

وبدأ الحديث يدور بين والد منة - ياسر - وزين حتى قال والدها بوجه مبتسم:

ـ طب يا جماعة خلونا نطلع في البلكونة شوية ونسيب العروسين يتعرفوا على بعض، معاكم نص ساعة.

وهمَّ الجميع بالخروج حتى أصبح زين ومنة بمفردهما.

زين ببشاشة:

ـ إزيك يا منة، عاملة إيه؟

قالتها بوجه خالي من المشاعر وصوت جاف

ـ تمام الحمدلله

أكمل زين حديثه مُعَرِّفًا نفسه:

ـ أنا زين عندي ٢٤ سنة خريج كُلِيّة هندسة قسم كهرباء، بشتغل ومستوايَّ المادي مش قليل الحمدلله.

صـــمت قلـــيلًا يراقـــب تعبيـــرات وجههـــا...

وجدها كما هي فأكمل بدعابة منهيًا حديثه:

– وعلـــى فكـــرة بحـــب القـــراءة جِـــدًا وبحـــب نصوصـــك، شـــكلنا هنبقـــى كابـــل متفـــاهم نـــتكلم ليل نهار فصحى بقى.

صمتَ مرَّة أخرى حتى قال بِتَرَيُّث:

– هـــو أنـــتِ طيّـــب مـــش قـــابلاني ولا عـــايزة تقولي حاجة ومش عارفة تبدأي؟

قالت بأعين مشتتة:

– عـــايزة أحكـــي لـــك عـــن حاجـــة جوايـــا ومـــش عارفة ابدأ إزاي!

تنهد زين مردفًا لها بهدوء:

– أتيتُ إليك حتى أسمع ما أتعبكِ...

تحدثي لا تخافي أنا معكِ...

الجميع فرَّقَكِ وفارَقَكِ...

وأتيت أنا لأُلملم شتاتكِ وأجمَعُكِ.

بدأت منة تحكي لهُ عن حبها لِخالد وهو مُستَمِعٌ لها ويحاول أن يهدأها ويطمئن قلبها وبداخله نار تكاد تحرِقُ قلبه، فكيف للمحب ألا يغار على حبيبه؟، نعم يُحبُها فقد كان يراقبها دائمًا منذ إلتحاقها بالجامعة، وكان يتابع الحساب الخاص بكتاباتها.

ثُم انهت حديثها قائلة بصوت مبحوح:

– بس كده ودي كل حكايتي مع خالد لخصتها لك، هي أصلًا متلخصة عشان كان حُب من طرف واحد، عايز تمشي يا ابن الحلال أمشي ده حقك... أنا مش هعرف أديك مشاعر حُب دلوقتي غير لما أنساه.

حاول زين التخلص من غصة قلبه قائلًا بمشاكسة ليهون عليها:

– وعمالة تقولي مش عارفة ابدأ أقول إيه ومتوترة من ساعة ما جيت، يا ستي هو أنا هَعُضّك؟

عادي يا منة هوّني على نفسك حقيقي هو الخسران، بس أنا الكسبان دلوقتي وكسبان جِدًا كمان، وآه على فكرة أنا هخليكِ تنسي إن كان في حد اسمه خالد بتحبيه.

اكمل حديثه يحاول تغيير حوارهما:

– مش هتعرفيني عليكِ بقى؟، بتحبي تقرأي روايات لمين؟

أنا عن نفسي بحب اقرأ رواياتك وبذات اللي اسمها عُذرًا حدث خطأ دي.

منة باستغراب:

– إيه! هو أنتَ مراقب أكونتاتي، جبتهم منين وإزاي أصلًا؟

زين بغرور وهو يرفع ياقة قميصه ضاحكًا:

– واللهِ دي أقل حاجة عندنا يا بيه.

وأكمل بمشاكسة مردفًا إليها:

– دعبست شوية كده لحد ما وصلت للقمر، ردي على أسئلتي بقى فالسريع عشان الوقت.

تحدثت منة بصوتٍ هاديء وهي تنظر أرضًا:

– أنا عامًة بحب اقرأ روايات أصحابي دي حاجة أساسية عندي قبل الكل بقرأ رواية ندى "عيار من نوعٍ خاص" وبقرأ رواية سَنا "حرب بدون راء" ومستنية فاطمة تِحن علينا وتكتب الرواية اللي بقالها من ساعة ما اتولدت عايزة تكتبها وفاقدة

الشـــغف، مـــش عارفـــة الشـــغف بيرجـــع لهـــا أمتى دي!

– دول بس اللي بتقرأي لهم؟

أكملت منة مسترسلة حديثها:

– لا طبعًـــا، بقـــرأ لرحمـــة نبيـــل ودينـــا جمـــال ومنـــال ســـالم ودكتـــور حنـــان لاشـــين ودكتـــور خولـــة حمـــدي ودكتـــور عمـــرو عبدالحميـــد، دول أكتر كُتّاب وكاتبات بحب اقرأ لهم.

– هبقى اقرأ لهم برضو، أرتحتِ شوية؟

– إلـــى حـــدٍ مـــا... مـــتظلمش نفســـك معايـــا متحملش نفسك فوق طاقتها.

أردف زين متنهدًا:

– شـــكل الـــنص اللـــي قولتـــه مـــن شـــوية معجبكيش!

منة... أنتِ أخف على قلبي من الفراشة.

صـــمتَ يراقـــب تعبيـــرات وجههـــا حتـــى رأهـــا مطمئنة قليلًا، ثم أكمل:

ـ أعتبـر كـده إنـك موافقـة يـوم مـا أبقـى تعبـان من الدنيا، ألاقيكِ ملاذي؟

أكملـــت معقبـــة علـــى حديثـــه وهـــي تنظـــر لـــه مبتسمة:

ـ وملجأك الوحيد.

"تمت بحمد الله"

٢٠٢٤/٧/١٣